

اليمن على صفيح ساخن: صراع النفوذ يشل الكهرباء ويفز الأمن ويغيب ملفات الانتهاكات إلى الواجهة



الجمعة 23 يناير 2026 م 11:40

تعيش اليمن واحدة من أكثر مراحلها تعقيداً منذ اندلاع الصراع، في ظل تداخل الأزمات الخدمية والأمنية والسياسية، وتصاعد التناقض الإقليمي داخل المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً

في انقطاع مفاجئ للكهرباء في عدن وشبوة، وتوقف دعم صحي حيوي، ومحاولة اغتيال عسكري بارز، وعودة ملف الإخفاء القسري إلى الواجهة، تكشف صورة قاتمة لواقع يضغط بقوة على كاهل المواطن اليمني ويضع الدولة أمام اختبارات صعبة

الكهرباء كسلاح نفوذ: إطفاء مفاجئ يربك عدن وشبوة

أعلنت وزارة الكهرباء والطاقة اليمنية عن إطفاء محطة الطاقة الشمسية في العاصمة المؤقتة عدن ومحافظة شبوة بشكل مفاجئ، من قبل شركة إماراتية مشغلة، دون أي تنسيق مسبق، حيث أوصت بها الوزارة بـ"الإخلال الجسيم بمسؤوليات التشغيل"، بسببه في اضطراب كبير لمنظومة التوليد، خاصة أن المحطتين تمثلان ركيزة أساسية لتخفييف الأحمال خلال ساعات النهار

محطة عدن، التي افتتحت في يوليو 2024 بقدرة تقارب 120 ميجاواط، كانت تمثل بارقة أمل لسكان مدينة أنهكها الظلام وارتفاع درجات الحرارة

أما محطة شبوة، التي دخلت الخدمة في أغسطس 2025 بقدرة 53 ميجاواط، فقد ساهمت في تحسين نسبي للخدمة في محافظة تعاني من تراجع البنية التحتية

إطفاء المحطتين دون إخطار، ودون تقديم مبررات فنية واضحة، أعاد ملف الكهرباء إلى مربع التجاذبات السياسية، وأثار تساؤلات حول استخدام الخدمات الأساسية كورقة ضغط

قطاع صحي على حافة الانهيار: مستشفيات بلا دعم

لم يقتصر الأثر على الكهرباء، بل امتد إلى القطاع الصحي، فبحسب تقارير إعلامية دولية، توقفت المساعدات الإماراتية عن عدد من المستشفيات الحيوية في جنوب اليمن عقب انسحابها من بعض العناقل مستشفى "الثاني من ديسمبر" كان أحد أبرز المتضررين، إذ أدى إنهاء عقد الشركة الهندية المشغلة إلى مغادرة الطاقم الطبي المتخصص، وترك مئات المرضى في مواجهة مصير مجهول

في المقابل، سارعت السعودية إلى سد جزء من هذا الفراغ، معلنة عبر برنامج التنمية وإعادة الإعمار لليمن عن حزمة دعم ضخمة تجاوزت 500 مليون دولار، شملت تشغيل مستشفيات، وتمويل مشاريع كهرباء وبنية تحتية، إلى جانب توقيع اتفاقية لتشغيل أكثر من 70 محطة كهرباء، في محاولة لثبت الاستقرار الخدمي وتحسين الأوضاع المعيشية

عدن تحت الصدمة: محاولة اغتيال تهز المشهد الأمني

أمّا، شكلت محاولة اغتيال قائد الفرقة الثانية في قوات العمالة، العميد محمد شكري، في منطقة جعولة شمال عدن، تطوراً بالغ الخطورة، التفجير الذي استهدف موكبه العسكري أسفر عن مقتل خمسة جنود وإصابة ثلاثة آخرين، في هجوم وصف رسميًّا بـ"الإرهابي الغادر"، وحمل رسائل سياسية وأمنية واضحة في توقيت حساس

الهجوم قوبـل بإدانات واسعة محلية ودولية، من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية، الذي تعهد بالتصديـ لـأـي محاولات لـزعـة الاستقرارـ وفي أعقـاب العمـلـيةـ عـقد مجلس الـقيـادـةـ الرئـاسيـ اجـتمـاعـاـ طـارـجاـ فيـ الـرـياـضـ،ـ أكدـ خـلالـ المـضـيـ فـيـ مـلاـحةـ المـتـورـطـينـ،ـ وـعدـمـ الـاكـتفـاءـ بـبـيـانـاتـ الشـبـبـ

حالة طوارئ وتشديد أمني

وزارة الداخلية اليمنية أصدرت توجيهات عاجلة برفع مستوى الجاهزية وتعزيز الإجراءات الأمنية، في ظل معلومات عن نوايا لجماعات مسلحة - على رأسها الحوثيون - لاستغلال الوضع وتنفيذ عمليات جديدةـ كما أعلنت قوات العمالقة إسقاط طائرات مسيّرة في شبوة، قالت إنها إيرانية الصنع، في مؤشر على تصاعد التهديدات الجويةـ

الهجوم تزامن مع خطوات عملية لإخلاء مدينة عدن من المظاهر العسكرية، وإعادة تموير المعسكـراتـ خـارـجـهاـ،ـ فيـ إطارـ مـسـاعـ إـلـاءـ عـادـةـ تنـظـيمـ المشـهـدـ الأـمـنـيـ وـالـعـسـكـريـ،ـ وـهـوـ ماـ اـعـتـرـتـهـ الـحـكـومـةـ أـحـدـ دـوـافـعـ اـسـتـهـدـافـ الـقـيـادـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ

الإخفاء القسري يعود إلى الواجهة

على صعيد حقوق الإنسان، عـادـ مـلـفـ الإـخـفـاءـ القـسـريـ بـقـوـةـ إـلـىـ الـوـاجـهـةـ فقدـ نـظـمـتـ رـابـطةـ أـمـهـاتـ المـختـطفـينـ وـقـفـةـ اـحـتجـاجـيـةـ أـمـامـ مـكـتبـ التـائـبـ العـامـ فـيـ عـدـنـ،ـ مـطـالـبـةـ بـالـكـشـفـ عـنـ مـصـيرـ 61ـ مـخـفـيـاـ قـسـرـاـ،ـ إـغـلاقـ السـجـونـ غـيرـ القـانـونـيـةـ الـرـابـطةـ سـلـمـتـ مـذـكـرـةـ رـسـمـيـةـ،ـ وأـكـدـتـ حـصـولـهـاـ عـلـىـ تـوـجـيهـاتـ لـمـتـابـعـةـ الـمـلـفـ،ـ فـيـ ظـلـ اـتـهـامـاتـ لـقـوـاتـ تـابـعـةـ لـلـمـجـلـسـ الـانتـقـالـيـ الـجـنـوـبـيـ بـالـوقـوفـ خـلـفـ هـذـهـ الـانتـهـاـكـاتـ

ويكتـسـبـ هـذـاـ الـمـلـفـ أـهـمـيـةـ خـاصـةـ مـعـ تـوـجـيهـاتـ رـئـاسـيـةـ بـحـصـرـ وـإـغـلاقـ جـمـيعـ السـجـونـ غـيرـ الشـرـعـيـةـ،ـ وـمـعـ انـهـارـ نـفـوذـ بـعـضـ التـشـكـيلـاتـ الـمـسـلـحةـ،ـ مـاـ أـعـادـ الـأـمـلـ لـأـسـرـ الضـحـاياـ فـيـ كـشـفـ مـصـيرـ ذـوـيـهـمـ

صراع نفوذ إقليمي ومستقبل غامض

كلـ هـذـهـ التـطـورـاتـ تـأـتـيـ فـيـ سـيـاقـ صـرـاعـ نـفـوذـ إـقـلـيمـيـ مـعـقدـ،ـ بـيـنـ السـعـودـيـةـ وـالـإـمـارـاتـ،ـ يـنـعـكـسـ مـباـشرـةـ عـلـىـ الدـاخـلـ الـيـمـنـيـ السـعـودـيـةـ تـوـاـصـلـ تـقـدـيمـ نـفـسـهـاـ كـدـاعـمـةـ لـوـحدـةـ الـيـمـنـ وـاستـقرـارـهـ،ـ عـبـرـ مـبـادـرـاتـ سـيـاسـيـةـ وـاقـتصـادـيـةـ وـأـمـنـيـةـ،ـ بـيـنـماـ يـثـيرـ الدـورـ الـإـمـارـاتـيـ جـدـلاـ وـاسـعـاـ،ـ سـوـاءـ فـيـ مـلـفـ الـخـدـمـاتـ أوـ الـانتـهـاـكـاتـ الـحـقـوقـيـةـ أوـ دـعـمـ تـشـكـيلـاتـ مـسـلـحةـ خـارـجـ إـطـارـ الـدـوـلـةـ

فيـ الـعـصـلـةـ،ـ يـقـفـ الـيـمـنـ الـيـوـمـ عـنـ مـفـتـرـقـ طـرـقـ حـاسـمـ فـيـماـ أـنـ تـنـجـحـ الـدـوـلـةـ،ـ بـدـعـمـ إـقـلـيمـيـ وـدـولـيـ مـتـواـزنـ،ـ فـيـ تـوحـيدـ الـقـرـارـ الـأـمـنـيـ وـالـعـسـكـريـ،ـ وـتـحـسـينـ الـخـدـمـاتـ،ـ وـإـنـهـاءـ الـانتـهـاـكـاتـ،ـ أـوـ يـسـتـمرـ نـزـيفـ الـأـمـمـ،ـ لـيـقـىـ الـمـوـاـطـنـ الـيـمـنـيـ الـخـاـسـرـ الـأـكـبـرـ فـيـ مـعرـكـةـ تـتـجاـوزـ قـدرـتـهـ عـلـىـ الـاحـتمـالـ